معوِّقات قارئ القرآن الكريم في الوقف والابتداء

أ.د.طه سبتي إبراهيم
Taha.sebti@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد
مركز إحياء التراث العلمي العربي

Obstacles for the Quran Reader in Pausing and Starting

Prof. Dr. Taha Sabti Ibrahim.
University of Baghdad
Center for the Revival of the Arab Scientific Heritage.

المستخلص

نالت مسألة الوقف والابتداء في القرآن الكريم عناية كبيرة من العلماء والقرَّاء والمفسرين، وذلك لصلة هذاالعلم بالمعاني القرآنية، حتَّى عُدَّ هذا العلم نصف علم التجويد، إذ جاء في الأثر عن الإمام عليٍّ(كرَّم الله وجهه) في تفسير التَّرتيل في قوله تعالى﴿..وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[1] أنَّه:((تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)).

ولكي يُطبِّقَ القارئ مبادئ هذا العلم تطبيقًا صحيحًا يتحتم عليه أن يتجنَّب المعوِّقات والموانع والأسباب التي تحول بينه وبين الإلتزام بقواعد الوقف والابتداء.

والمعوقات التي تمنع القارئ وتبعده عن الوقف والابتداء الصحيحين هي: عدم المعرفة بقواعد اللغة العربية، والجهل بالتفسير والقراءات القرآنية، وقلة النَّفس، والغفلة وعدم الإنتباه.

وقد بيَّن البحث كلَّ هذه المعوقات ووضع الحلول المناسبة التي تجعل قارئ القرآن الكريم يتلوه حقَّ تلاوته.

الكلمات الافتتاحية: معوِّقات،الوقف،الابتداء، قلَّة النفَس.

Abstract

The issue of endowment and initiation in the Holy Qur'an has received great attention from scholars, readers and commentators, due to the relevance of this science to the Qur'anic meanings, Until this science counted half of the science of tajweed, as stated in the impact of Imam Ali (may God honor his face) in the interpretation of the recitation in the saying of the Almighty: ﴿…and recite the Qur'an with measured recitation.﴾[1] It: ((Recitation of letters and knowledge of standing)).

In order for the reader to apply the principles of this science correctly, he must avoid the obstacles, barriers, and reasons that prevent him from adhering to the rules of stopping and starting.

The obstacles that prevent the reader and keep him away from the correct stopping and starting are: lack of knowledge of the rules of the Arabic language, ignorance of Qur'anic interpretation and readings, lack of self-esteem, negligence and lack of attention.

The research has clarified all these obstacles and developed appropriate solutions that make the reader of the Holy Qur'an aware and knowledgeable about reading it.

Keywords: obstacles, stopping, starting, lack of breath.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين؛وبعد:

فلا شكَّ في أنَّ الله تعالى أمرنا بقراءة القرآن الكريم وأمرنا كذلك بفهمه وتدبره، بل جعل الغاية من نزوله التدبر؛ فقال سبحانه﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾(١).

وللتدبُّر وسائل كثيرة وسبل متنوعة؛ منها معرفة قارئ القرآن الوقف والابتداء الذَيْن اقترنا كثيرًا بتلاوة القرآن الكريم.

وقد أولى العلماء والقرَّاء والمفسرون لهذه القضية عناية فائقة؛ فألَّفوا فيها كتبًا ورسائل، ونبَّهوا على أماكن الوقف والابتداءالصحيحة وغير الصحيحة.

ومع كلِّ هذه الجهود المبذولة من العلماء إلا إنَّنا نلحظ من لا يتقيد بقوانين الوقف والابتداء لأسباب كثيرة وموانع متعددة، وقد سمَّيت هذه الموانع والأسباب بالمعوِّقات؛ وذلك لأنَّها حوابس وشواغل تصرف القارئ عن تطبيق الوقف والابتداء الصحيحين وتثبِّطه عنهما، وقلَّ من ينجو من ذلك.

والبحث الذي بين أيدينا محاولة لرصد هذه المعوِّقات وإيجاد الحلول المناسبة التي تليق بقراءة القرآن الكريم، وترتقي بالقارئ الحريص.

ولعلَّ أبرز هذه المعوِّقات هي: عدم المعرفة بقواعد اللغة العربية، وعدم المعرفة بالتفسير والقراءات القرآنية، وقلَّة النفس، والغفلة(عدم الانتباه)، فكانت خطة البحث كالآتي:

المبحث الأول: تعريف المعوِّقات والوقف والابتداء، وتضمَّن مطلبين؛ هما:

المطلب الأول: تعريف المعوِّقات.

المطلب الثاني: تعريف الوقف والابتداء.

المبحث الثاني: عدم المعرفة باللغة والتفسير والقراءات القرآنية، وتكوَّن من ثلاثة مطالب؛ هي:

المطلب الأول: عدم المعرفة باللغة.

المطلب الثاني: عدم المعرفة بالتفسير.

المطلب الثالث: عدم المعرفة بالقراءات القرآنية.

المبحث الثالث: ضيق النَّفَس.

المبحث الرابع: الغفلة وعدم الانتباه.

ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج.

المبحث الأول:تعريف المعوِّقات والوقف والابتداء

المطلب الأول: تعريف المعوِّقات

أولًا: المعوِّقات لغة

المعوِّقات جمع مُعَوِّق؛ اسم فاعل للفعل(عَوَّقَ يُعَوِّق) والمصدر التَّعويق.

والفعل المجرد هو: عَاقَ يَعُوق، والمصدر:عوقًا؛معناه: الصَّرْف والحبس والتثبُّط والإنشغال، جاء في تهذيب اللغة للأزهري(ت٣٧٠هـ):((..تقول:عَاقَ يَعُوقُ عَوْقًا،ومنه التَّعْوِيق والإعْتِياق ؛ وذلك إذا أردت أمرًا فصرفك عنه صارف، تقول: عَاقَنَي عن الوجه الذي أردت عائقٌ، وعاقني العوائق، الواحدة عائقة))[٢].

قال الإمام الجوهري (ت٣٩٣هـ):((عَاقَه عن كذا يَعُوقًا واعْتَاقَه؛ أي: حَبَسَه وصَرَفه عنه، وعوائق الدَّهر: الشَّواغل من أحداثه، والتَّعَوُّق: التثبُّط والتَّعْوِيق: التثبيط))[٣].

وعَوَّقَه بالتشديد يُستعمل في الكثرة والمبالغة[٤]، ومنه قوله تعالى في ذمِّ المنافقين﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٥]، أي:المثبِّطين للنَّاس عن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ؛ وهم المنافقون[٦].

ثانيًا: المعوِّقات اصطلاحًا:

يراد بـ (معوِّقات قارئ القرآن الكريم في الوقف والابتداء): الموانع والمثبِّطات التي تحول بين قارئ القرآن الكريم وبين تطبيق الوقف والابتداء الصحيحين.

فكلُّ ما يصرف القارئ أو يحبسه عن تطبيق مبادئ الوقف والابتداء هي عقبات وموانع تجعل القارئ غير قادر على السَّير العلمي الصحيح في تلاوته.

المطلب الثاني: تعريف الوقف والابتداء

أولًا: الوقف لغةً واصطلاحًا

١- الوقف لغةً:

قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):((الواو والقاف والفاء أصل واحد يدُلُّ على تمكُّثٍ في شيءٍ، ثمَّ يقاس عليه))[٧].

والوقف خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقفًا ووقوفًا فهو واقف[٨]، ويعني: الحبس[٩]، ومنه قوله تعالى﴿ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾[١٠]، أي:((احبسوهم))[١١].

٢- الوقف اصطلاحًا:

عرَّف الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) الوقف بقوله:((الوقف عبارة عن قطع الصوت زمانًا يُتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة...))[١٢]، فخرج بقيد:(يُتنفس فيه عادة)

السَّكت؛ لأنَّ السَّكت لا يُتنفس فيه[١٣]، وخرج بقيد (بنية استئناف القراءة) القطع؛ إذ القطع يكون بنية عدم مواصلة القراءة[١٤].

ثانيًا:أقسام الوقف

يقسم الوقف على أربعة أقسام[١٥]:

١. **الوقف الاضطراري:** وهو الذي يعرض للقارئ عند قراءته بسبب ضرورة ملجئةٍ إليه، كالعطاس وضيق نفس ونحو ذلك، وسمِّي اضطراريًا لأنَّ سببه الضرورة والاضطرار.

٢. **الوقف الاختباري:** وهو الوقوف على كلمة ليست محلًا للوقوف عادةً، ويكون في مقام التعليم لبيان حكم الكلمة من حيث القطع والوصل والحذف والإثبات ونحو ذلك.

٣. **الوقف الانتظاري:** هو الوقوف على الكلمة التي فيها بعض الأوجه من القراءات، فيقف القارئ عليها ليستوفي ما فيها من الأوجه.

٤. **الوقف الاختياري:** وهو الوقف الذي يقصده القارئ لذاته من غير ضرورة ملجئةٍ للوقف، وسمِّي اختياريًا لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

والوقف الاختياري هو المراد في هذا البحث لا غيره من الأقسام الأخرى؛ لأنّه يكون من اختيار القارئ نفسه، فالقارئ يقصده من غير ضرورة، أمَّا الأقسام الأخرى فليست مرادة هنا؛ فالاضطراري يُعذر فيه القارئ للضرورة، والاختباري غير موآخذ عليه كونه للتعليم أو الاختبار، وكذا الانتظاري فهو لتحصيل أوجه القراءات القرآنية.

ويقسم الوقف الاختياري على أربعة أقسام[١٦]، هي:

١. **التامّ:** وهو الوقوف على كلام تمَّ معناه ولم يتعلَّق بما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى[١٧].

٢. **الكافي:** وهو الوقف على كلام متعلِّق بما بعده من جهة المعنى فقط لا من جهة اللفظ، فهو منقطع لفظًا متَّصل معنًى[١٨].

٣. **الحسن:** وهو الوقف على كلام تعلَّق بما بعده لفظًا ومعنًى، ويجوز الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده[١٩].

٤. **القبيح:** وهو ما اشتدَّ تعلقه بما قبله لفظًا ومعنًى، ولا يجوز تعمّد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى[٢٠].

ثالثًا: تعريف الابتداء

الإبتداء هو:((الشروع في القراءة بعد قطعٍ أو وقفٍ))[٢١].

والابتداء لا يكون إلا من اختيار القارئ؛ لأنَّه ليس كالوقف الذي قد تدعو إليه ضرورة، قال الإمام ابن الجزري:((أمّا الابتداء فَلَا يَكُونُ إِلَّا اخْتِيَارِيًّا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالْوَقْفِ تَدْعُو إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِمُسْتَقِلٍّ بِالْمَعْنَى مُوفٍ بِالْمَقْصُودِ، وَهُوَ فِي أَقْسَامِهِ كَأَقْسَامِ الْوَقْفِ الْأَرْبَعَةِ))[٢٢].

ولمَّا كانت أقسام الإبتداء كأقسام الوقف فلا حاجة في ذكرها، كما أنَّ المطلوب الأول في بحثي هذا هو الوقف، أمَّا الابتداء فهو تابع له.

المبحث الثاني: عدم المعرفة باللغة والتفسير والقراءات

المطلب الأول: عدم المعرفة باللغة

يعدُّ عدم معرفة قوانين العربية من أبرز المعوِّقات التي تجعل قارئ القرآن الكريم يقف على أماكن غير صحيحة، تخلُّ بالمعنى وتشوِّه القراءة.

ومعلوم أنَّ مبحث الوقف والابتداء يقوم على أساس المعرفة باللغة والتفسير..، وقد نصَّ العلماءعلى أنَّ الوقف والابتداء إنَّما يقومان على أساس متين بعلم اللغة التي نزل القرآن الكريم بها؛ قال الإمام الأشموني(ت١١٠٠هـ):((ولا يقوم بهذا الفنِّ إلَّا من له **باع في العربية، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير**، عالم باللغة التي نزل القرآن بها على خير خلقه))[٢٣].

فالقارئ الذي يكون عالمًا باللغة ومعرفة أوجه تعلّق الكلام بعضه ببعض يأمن من الوقوع في الزَّلل في مسألة الوقف والابتداء؛ وذلك كتعلّق الخبر بالمبتدأ والفاعل بفعله والصلة بالموصول والمعطوف بالمعطوف عليه وصاحب الحال بالحال والصفة بالموصوف..، ولذلك منع العلماء الوقف على ما لا يتمُّ به المعنى؛ وهو الكلام الذي يتعلَّق بعضه مع بعض تعلقًا لفظيًا(تعلق الإعراب)، قال الإمام أبو بكر بن الأنباري(ت٣٢٨هـ):((اعلم أنَّه لا يتمُّ الوقف على المضاف دون ما أُضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون النَّاصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إنَّ) وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على (كان وليس وأصبح ولم يزل) وأخواتهن دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على(ظننت) وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر...))[٢٤] .

والأمثلة على ذلك كثيرة؛ منها:

- الوقف على كلمة(الدِّماء) والابتداء بما بعدها من قوله تعالى حكاية عن قول الملائكة﴿..قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٢٥] .

فلا يصحُّ الإبتداءبـ(ونحن نسبّح بحمدك..)؛لأنَّها جملة في محل نصب حال من الواو في(قالوا)[٢٦]، وإن كان الوقف على كلمة(الدِّماء) حسنًا؛ إلا إنَّه لا يصحُّ فصل جملة(ونحن نسبّح بحمدك..) عمَّا قبلها، وهي أيضًا من تمام قول الملائكة.

- الوقف على كلمة (حُنينٍ) والإبتداء بما بعدها من قوله تعالى﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ﴾[٢٧]، فالإبتداءحينئذٍ غير صحيح، لأنَّ جملة(..إذ أعجبتكم كثرتكم..) بدل[٢٨] من(ويوم).

- الوقف على كلمة(العلم) والابتداء بما بعدها من قوله تعالى﴿..وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢٩]، ومثلها في سورة الرعد﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ﴾[٣٠]؛ لأنَّ الجملتين بعد كلمة(العلم) جواب القَسَم المقدَّر[٣١] في(وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم..)، ولذلك وضع علماء الضبط علامة(لا) على كلمة(العلم) للدلالة على عدم جواز الوقف هنا وعدم جواز الابتداء بما بعدها، وإن وقف القارئ للضرورة وجب عليه أن يرجع بكلمتين أو أكثر ليصل الكلام بعضه ببعض.

والأمثلة على ذلك كثيرة لكنَّ المقام لا يسع الزيادة، ولكي يتخلَّص القارئ من الجهل باللغة العربية عليه مراعاة الآتي:

١- تعلُّم اللغة العربية، لا سيَّما علم النحو والبلاغة.

٢- التقيد بعلامات الوقف التي وضعها العلماء لضبط القراءة، والتقيد بهذه العلامات لا يُغني عن تعلّم اللغة؛ لكنَّه يقلّل من وقوع القارئ في الخطأ في الوقف والابتداء.

٣- قراءة القرآن الكريم على قارئ عالم بالقراءة رواية ودراية، متقن ضابط لفنِّ الوقف والابتداء، ليدلَّه على أماكن الوقف والابتداء الصحيحة.

إنَّ قراءة القرآن الكريم وتلقيه من قارئ متقن وشيخ ضابط هي هدي الأمَّة الإسلامية أسوة بالنبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلَّم)،إذ تلقّى القرآن الكريم من الله تعالى عن طريق جبريل(عليه السَّلام) عن ربِّ العزة(جلَّ جلاله)؛ قال تعالى﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[٣٢].

وقد كان(عليه الصَّلاة والسَّلام) حريصًا على تعلّم الصَّحابة (رضي الله عنهم) الوقف والابتداء؛ قال عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما):((لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَآمِرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا آمِرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، فَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ))[٣٣]، قال الإمام النَّحاس(ت٣٣٨هـ) معقّبًا على حديث ابن عمر(رضي الله عنهما):((فهذا الحديث يدلُّ على أنَّهم كانوا يتعلَّمون التَّمام كما يتعلَّمون القرآن، وقول ابن عمر: لقد عشنا برهة من الدهر يدلُّ على أن ذلك إجماع من الصَّحابة))[٣٤]، قال ابن الجزري بعد أن ذكر كلام سيّدنا عليٍّ(كرَّم الله وجهه) في تفسير الترتيل،أنَّه:((تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)[٣٥]، ومقالة ابن عمر(رضي الله عنهما) المتقدِّمة:((فَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ تَعَلُّمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ تَعَلُّمَهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ –، وَصَحَّ بَلْ تَوَاتَرَ

عِنْدَنَا تَعَلُّمُهُ وَالِاعْتِنَاءُ بِهِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، كَأَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ إِمَامِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْيَانِ التَّابِعِينَ وَصَاحِبِهِ الْإِمَامِ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ وَأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَكَلَامُهُمْ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفٌ، وَنُصُوصُهُمْ عَلَيْهِ مَشْهُورَةٌ فِي الْكُتُبِ، وَمِنْ ثَمَّ اشْتَرَطَ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْخَلَفِ عَلَى الْمُجِيزِ أَنْ لَا يُجِيزَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ الْوَقْفَ وَالِابْتِدَاءَ، وَكَانَ أَئِمَّتُنَا يُوقِفُونَنَا عِنْدَ كُلِّ حَرْفٍ وَيُشِيرُونَ إِلَيْنَا فِيهِ بِالْأَصَابِعِ سُنَّةً أَخَذُوهَا كَذَلِكَ عَنْ شُيُوخِهِمُ الْأَوَّلِينَ– رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ..))[٣٦] .

المطلب الثاني: عدم المعرفة بالتَّفسير

إنَّ علم قارئ القرآن الكريم بمدلولات كلام الله تعالى وأوجه التفسير يجعله مدركًا لما يقرأ، فاهمًا لما يتلو؛ فيقف وقوفًا صحيحًا، ويبدأ ابتداء سليمًا، إذ قد يترتب على اختلاف الوقف اختلاف التفسير ؛ وهذا لا يعني أنَّ الأصل هو الوقف والإبتداء وأنَّ التفسير تابع لهما؛ بل يُراد من ذلك أنَّ الوقف والإبتداء غير الصحيحين يؤدِّيان معنًى غير صحيح، ويوهمان غير ما أراده الله تعالى؛ قال ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) في معرض حديثه عن الوقف الحسن:((وَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ حَسَنًا وَالِابْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحًا نَحْوَ (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ) الْوَقْفُ عَلَيْهِ حَسَنٌ لِتَمَامِ الْكَلَامِ، وَالِابْتِدَاءُ بِهِ قَبِيحٌ لِفَسَادِ الْمَعْنَى، إِذْ يَصِيرُ تَحْذِيرًا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ قَبِيحًا وَالِابْتِدَاءُ بِهِ جَيِّدًا نَحْوَ (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) فَإِنَّ الْوَقْفَ عَلَى هَذَا قَبِيحٌ عِنْدَنَا لِفَصْلِهِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ، وَلِأَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى مَرْقَدِنَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّفْسِيرِ، وَالِابْتِدَاءُ بـ (هَذَا) كَافٍ أَوْ تَامٌّ ; لِأَنَّهُ وَمَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ رَدَّ بِهَا قَوْلَهُمْ ..)) [٣٧]، وهناك صور كثيرة من الوقف والإبتداءالتي تدلُّ على جهل القارئ بالمعنى المراد، سأذكر منها صورًا

تؤدّي إلى تغيير المعنى أو فساده، وأترك الصور التي لا تؤثر على المعنى كون الخلاف في الوقف والإبتداء فيها دائر بين الوقف التام والكافي والحسن.

- ما ذكره تعالى في قصة يوسف(عليه السَّلام) مع امرأة العزيز الذي راودته ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[٣٨].

والخلاف بين المفسّرين قائم في إثبات الهمّ ليوسف(عليه السَّلام) ونفيه؛ إذ يرى فريق منهم[٣٩] أنَّ الهمَّ وقع من يوسف (عليه السَّلام)، وقد كان ذلك قبل النبوَّة، أو هو مجرد خاطرة وقعت لا غير..، ويرى فريق آخر[٤٠] أنَّ إثبات الهمّ لنبي الله غير صحيح ، وغير لائق بالأنبياء(عليهم السَّلام)، فلو وُصل قوله تعالى﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ﴾ بما بعده لأوهم الوصلُ أنَّ يوسف(عليه السَّلام) صدر منه الهمُّ أيضًا، ويوجهون المعنى بأنَّ جواب(لولا) مقدّم؛ وهو(وهمَّ بها)؛ فيصير التقدير: لولا أن رآى برهان ربّه لهمَّ بها، قال أبو حيَّان (ت٧٤٥هـ):((طَوَّلَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَيْنِ الْهَمَّيْنِ، وَنَسَبَ بَعْضُهُمْ لِيُوسُفَ مَا لَا يَجُوزُ نِسْبَتَهُ لِآحَادِ الْفُسَّاقِ. وَالَّذِي أَخْتَارُهُ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ هَمٌّ بِهَا الْبَتَّةَ، بَلْ هُوَ مَنْفِيٌّ لِوُجُودِ رُؤْيَةِ الْبُرْهَانِ كَمَا تَقُولُ: لَقَدْ قَارَفْتَ لَوْلَا أَنْ عَصَمَكَ اللَّهُ، وَلَا تَقُولُ: إِنَّ جَوَابَ لَوْلَا مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ لَا يَقُومُ دَلِيلٌ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ، بَلْ صَرِيحُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْعَامِلَةِ مُخْتَلِفٌ فِي جَوَازِ تَقْدِيمِ أَجْوِبَتِهَا عَلَيْهَا، وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ، وَمِنْ أَعْلَامِ الْبَصْرِيِّينَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ. بَلْ نَقُولُ: أَنَّ جَوَابَ لَوْلَا مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ، كَمَا تَقُولُ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ، فَيُقَدِّرُونَهُ إِنْ فَعَلْتَ فَأَنْتَ ظَالِمٌ، وَلَا يَدُلُّ قَوْلُهُ: أَنْتَ ظَالِمٌ عَلَى ثُبُوتِ الظُّلْمِ، بَلْ هُوَ مُثْبَتٌ عَلَى تَقْدِيرِ وُجُودِ الْفِعْلِ. وَكَذَلِكَ هُنَا التَّقْدِيرُ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهُمْ بِهَا، فكان موجدًا الهمُّ عَلَى تَقْدِيرِ انْتِفَاءِ رُؤْيَةِ الْبُرْهَانِ، لَكِنَّهُ

وَجَدَ رُؤْيَةَ الْبُرْهَانِ فَانْتَفَى الْهَمُّ))[٤١]، لذا فقد ترتب على اختلاف التفسير والمعنى اختلاف الوقف والابتداء؛ إذ الوقف على(ولقد همَّت به) تامٌ أو كافٍ[٤٢] عند مَن يرى أنَّ يوسف(عليه السَّلام) لم يصدر منه همٌّ أبدًا، أمَّا مَن ينسب الهمَّ إليه فإنَّهم لا يقفون إلا على(..برهان ربّه) [٤٣].

يتبيَّن من هذا الشاهد أنَّه يتعيَّن على القارئ الآتي:

١- أن يقرأ بعض كتب التفسير، ليستحضر أقوال المفسِّرين المتعلِّقة بالإختلاف، فيكون عالمًا بالوقف الذي ترجَّح عنده.

٢- التقيُّد بعلامات الوقف التي وضعها العلماء، وبذلك سيكون في مأمنٍ من الوقوع في الوقف والابتداء غير الجائزين،لأنَّ علامات الوقف وضعت بناء على التفسير والمعنى.

٣- قراءة القرآن الكريم على قارئ عالم بالقراءة رواية ودراية، متقن ضابط لفن الوقف والابتداء، ليدلَّه على أماكن الوقف والابتداء الصحيحة.

المطلب الثالث: عدم المعرفة بالقراءات القرآنية

لا غنى لقارئ القرآن الكريم عن القراءات القرآنية؛ سواء كانت القراءات التي تؤثّر على المعنى أم التي لا تؤثّر عليه، والذي يراد بيانه هنا القراءات التي تغيّر المعنى فيؤثّر ذلك على الوقف والابتداء، من ذلك ما ذكره الله تعالى في قصة امرأة عمران(عليها السَّلام) عند ولادة مريم(عليها السَّلام)؛﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٤٤].

فالوقف كافٍ[٤٥]على قراءة(وضَعَتْ) بفتح العين وسكون التاء[٤٦]،إذ هو إخبارٌ عن الله تعالى[٤٧]عن أمِّ مريم؛ فهو منفصل عن كلام أمِّ مريم ومستأنف، قال الإمام الرَّازي(ت٦٠٦هـ):((وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ تَعْظِيمًا لِوَلَدِهَا، وَتَجْهِيلًا لَهَا بِقَدْرِ ذَلِكَ الْوَلَدِ، وَمَعْنَاهُ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالشَّيْءِ الَّذِي وَضَعَتْ، وَبِمَا عَلَّقَ بِهِ مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ وَوَلَدَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ، وَهِيَ جَاهِلَةٌ بِذَلِكَ لَا تَعْلَمُ مِنْهُ شَيْئًا..))[٤٨] .

أمّا على قراءة(وضعْتُ) بسكون العين وضمِّ التَّاء[٤٩] فلا يوقف على كلمة(أنثى)؛لأنَّه من كلام أمِّ مريم، فكأنَّها قالت: ربِّ إنّي وضعتها أنثى، وأنت يا ربِّ أعلم بما وضعتُ. وإنَّما قالت ذلك على سبيل الاعتذار لا على سبيل الإخبار[٥٠].

وبذلك يثبت جليًا أنَّ اختلاف القراءة كان سببًا واضحًا في اختلاف الوقف، ولكي يتجنب القارئ الأخطاء التي قد يرتكبها بسبب جهله بالقراءات يجب عليه الآتي:

١- أن ينتبه إلى القراءات القرآنية التي يؤدِّي اختلافها اختلافًا في الوقف والابتداء.

٢- التقيد بعلامات الوقف التي وضعها العلماء، وبذلك يكون في مأمنٍ من الوقوع في الوقف والإبتداء غير الجائزين،لأنَّ علامات الوقف وضعت بناء على التفسير والمعنى.

٣- قراءة القرآن الكريم على قارئ عالم بالقراءات القرآنية رواية ودراية.

المبحث الثالث: ضيق النَّفَس

ضيق النَّفَس: هو قلَّة الهواء الموجود في الرِّئتين.

والنَّفَس: هو الهواء الخارج من الرئتين،وهو المسؤول عن نقل الصوت وطوله وقصره.

ومن المعوّقات الأساسية التي تواجه بعض قرَّاء القرآن الكريم في الوقف والابتداء هي ضيق النَّفَس، وقلة الهواء الموجود في الرئتين، التي تؤدّي إلى عدم قدرة القارئ على إكمال النَّص القرآني، والوقف على معنًى غير صحيح، فنراه يضطّرُّ أن يقف وقفًا مخلًا بالمعنى.

وينبغي للقارئ اللبيب – إن ضاق نفسه– أن يختار وقفًا لا يخلُّ بالمعنى، ولا يغيّر الدلالة؛ قال ابن الجزري:((لَمَّا لَمْ يُمْكِنِ لِلْقَارِئِ أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ، أَوِ الْقِصَّةَ فِي نَفَسٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَجْرِ التَّنَفُّسُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ حَالَةَ الْوَصْلِ، بَلْ ذَلِكَ كَالتَّنَفُّسِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلِمَةِ وَجَبَ حِينَئِذٍ اخْتِيَارُ وَقْفٍ لِلتَّنَفُّسِ وَالِاسْتِرَاحَةِ وَتَعَيَّنَ ارْتِضَاءُ ابْتِدَاءٍ بَعْدَ التَّنَفُّسِ وَالِاسْتِرَاحَةِ، وَتَحَتَّمَ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى وَلَا يُخِلُّ بِالْفَهْمِ، إِذْ بِذَلِكَ يَظْهَرُ الْإِعْجَازُ وَيَحْصُلُ الْقَصْدُ))[٥١].

ولضيق النَّفَس أسبابٌ كثيرة؛ هي:

١- عدم أخذ نَفَس كاف (الشهيق) :

يعتمد مقدار الهواء الذي يخرج من الرِّئتين على كمية الهواء الذي يدخل إليها، لذا يجب أخذ كمية كافية من الهواء كي يتمتع القارئ بنفس كاف عند القراءة، أمَّا إذا كانت كمية الهواء الداخلة قليلة فإنَّ ذلك سيؤدي إلى ضيق النَّفس، عندها سيضطرُّ القارئ إلى وقوفات مخلّة بالمعنى.

٢- المرض :

والمقصود بالمرض ما يصيب الرّئتين أو الجهاز التنفسي أو الجسم عمومًا من أمراض عضوية؛ كالرّبو والحساسيَّة والنزلات الصَّدرية... .

٣- الخوف والارتباك :

وهما من أسباب ضيق النفس وقلَّته؛ فعند شعور المرء بخوف أو ارتباك فإنَّ هذا الشُّعور يؤدِّي إلى ضيق النَّفَس، وذلك لزيادة ضربات القلب فيحتاج الجسم إلى كمية من الهواء(الأوكسجين) أكثر من الحالة الطبيعية.

٤- التَّعب والإعياء :

إنَّ الجهد الكبير والتعب والإرهاق كلُّ ذلك يضعف الإنسان، وينتج عنه عدم قيام الجسم عمومًا وجهاز التَّنَفُس خصوصًا بواجباته ووظائفه على الوجه الصحيح، فيؤدِّي ذلك إلى ضيق في النَّفَس وحرج في القراءة.

٥- التُّخمة والطَّعام الزَّائد :

إذا امتلأت المعدة بالطَّعام والشَّراب فإنَّ ذلك سيوسِّعها ، فقوم حينها بالضَّغط على الحجاب الحاجز، فيضغط هو أيضًا على الرِّئتين.

٦- العادات السَّيِّئة :

لعلَّ أبرز هذه العادات التدخين، إذ يعدُّ من أخطر ما يؤدِّي إلى التضييق على الرِّئتين ويصيب الجسم بأمراض فتاكة،كالسرطان وتصلُّب الشرايين...، وهذا الأمر لا يخفى على أحدٍ.

وللتخلص من ضيق النَّفَس وقلَّتِه يجب القيام بالأمور الآتية:

١- ممارسة الرياضات البدنية

تعدُّ التمرينات الرياضية ضرورة للقارئ الذي يجد حرجًا وضيقًا عند قراءة القرآن الكريم، لاسيَّما رياضة المشي أو الهرولة والركض، وكذا ممارسة التمرينات التي من شأنها أن توسِّع الرئتين وتحسِّن أداء القارئ؛ ومن أبرزها: سحب نفس عميق(شهيق)، ثمَّ حبسه لبضع ثوانٍ، ثمَّ إخراجه (زفير) بصورة بطيئة في بضع ثوانٍ أيضًا، ويفضل تكرار هذا التمرين في اليوم أكثر من مرَّة.

٢-الإبتعاد عن كلِّ ما يضيِّق النَّفَس، وتجنُّب ما يقلله؛ كالتدخين وتناول الطَّعام والشَّراب الزائدين، وكذا الإبتعاد عن التعب والإعياء،أو عدم القراءة في هذه الأحوال والظروف.

٢- تجنب الخوف والارتباك؛ وذلك بالاسترخاء والاشتغال بالفهم والتدبُّر، واستشعار عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

المبحث الرابع: الغفلة وعدم الانتباه[٥٢]

قد يكون القارئ على علم ودراية بالوقف والابتداء، لكنه يغفل أحيانًا؛ فيترك العمل بهما سهوًا منه أو عمدًا، إذ الغفلة هي:((ترك الشيء سهوًا، وربَّما كان عن عمدٍ)) [٥٣]

وعلى القارئ أن يكون نبهًا في قراءته متدَّبِّرًا تلاوته، يقظًا غير لاهٍ ولا ساهٍ، فالقارئ أحيانًا قد يحصل عنده شرود ذهني فلا يكن همّه الفهم والتدبُّر، بل القراءة فقط، عندئذ لا يراعي أماكن الوقف والإبتداء، وقد يتركهما عمدًا، لأسباب كثيرة؛ كالتعب والإستعجال...

وللغفلة أسباب وعلل؛ لعلَّ أبرزها: انشغال القلب بغير قراءة القرآن الكريم، وشرود الذهن، والتعب والإعياء،فكلُّ ذلك تجعل القارئ لا يركز على قراءته، ولا يعيش مع كلام الله تعالى.

ولكي يتخلَّص القارئ من كلِّ ما يشغله عن التَّدبُّر ويحول بينه وبين الفهم السَّديد لدلالات الآيات يجب عليه إفراغ البال من كلِّ ما يشغله عن المعاني القرآنية، عن طريق الإستعداد النفسي للقراءة، قبل القراءة وعندها، وأن يتهيأ للتلاوة تهيئًا فكريًا، ويعدَّ نفسه روحيًا، وأن يستشعر عظمة القرآن الكريم، فلو أنزله تعالى على جبل لخشع وتصدَّع؛﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥٤] .

وقد أكَّد القرآن الكريم على ضرورة الاصغاء عند قراءة القرآن الكريم﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[٥٥]، بل حصر الانتفاع بالقرآن الكريم بحضور القلب عند القراءة، وتوجيه السَّمع..؛ قال تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾[٥٦].

فالآية نصٌّ صريح لكلِّ من أراد الذكرى بالقرآن الكريم، إذ ذكرت ضوابط الانتفاع بكلامه سبحانه وتعالى، ووضعت منهجًا واضحًا للتدّبُّر والفهم، وذلك عن طريق تحقيق الآتي:

١- وجود القلب الحيّ: وذلك مصداق لقوله تعالى في الآية﴿..لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ..﴾؛ فالمراد بالقلب هنا:القلب الحي الذي يعقل الخطاب[٥٧]، ويتأثَّر به؛ قال تعالى﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٥٨].

٢- القاء السَّمع: وهو توجيه السَّمع للقراءة، وحسن الإنصات؛ قال تعالى﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[٥٩].

٣- حضور القلب: لقوله تعالى﴿..وهو شهيد..﴾، أي: حاضر القلب غير لاهٍ ولا غافلٍ[٦٠].

ولو أننَّا دققنا النظر في الآية المباركة﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾[٦١] لوجدنا أنَّها ركَّزت على الآلة التي يكون فيها التدبُّر والتذكر، وهي القلب، فالذِّكرى لا تحصل إلا بوجود قلبٍ حيٍّ يعقل الخطاب ويفهم الدلالات، ويُشترط في هذا القلب أن يكون حاضرًا غير غائب ولا ساهٍ ولا غافلٍ، ومع هذين الأمرين يلزم أمر آخر؛ وهو وجود الوسط الناقل الذي ينقل الرَّسائل والخطابات من الخارج إلى القلب؛ ألا وهو السَّمع، والتعبير بـ (ألقى السَّمع) دليل على عدم الإكتفاء بوجوده؛ بل بتوظيفه للانصات والاصغاء والانتباه..

فإذا غاب الانتباه انشغل القلب بغير القراءة، فيُعَطَّل عندها السَّمعُ، ولم يعد القارئ حاضرًا بقلبه، بل ببدنه فقط ، فلا يفطن لقراءته، ولا يعطي للمعنى قيمة ، فيقف ويبدأ بصورة عشوائية.

ومن الغفلة أيضًا وعدم الانتباه أن يبدأ القارئ ابتداءً غير صحيح (قبيحًا أو مكروهًا)؛ كأن يشرع بآية تتعلَّق بما قبلها تعلُّقًا معنويًا شديدًا، وهذه بعض الأمثلة:

- الشروع بقوله عزّ وجلَّ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾[٦٢]، فالآية تذمُّ أولاد السوء الذين يخلُفون المذكرين في الآية قبلها؛ وهي قوله تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾[٦٣]،فالضمير(هم) في (بعدهم) عائد على ﴿..مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآ..﴾، ومثله البدأ بقوله تعالى﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[٦٤]؛ فالآية مرتبطة بما قبلها ارتباطًا وثيقًا،إذ هي من صفات المؤمنين الذين إذا ذُكِّروا بآيات الله خرُّوا سجدًا وسبَّحوا بحمد ربّهم وهم لا يستكبرون،﴿ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾[٦٥].

- الابتداء بقوله سبحانه وتعالى حكاية عن إبراهيم(عليه السَّلام) ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[٦٦] ؛ فالهاء في(له) عائدة على نبيّ الله إبراهيم(عليه السَّلام) المذكور في الآيات التي قبلها؛ قال تعالى﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ. وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[٦٧]، ومنه كذلك البدأ بقوله عزَّ وجلَّ مخاطبًا نساء النبيّ(صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا

لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾[٦٨]، فهذه الآية في سياق الآيات التي خاطب الله تعالى بها نساء النبيّ(صلَّى الله عليه وسلَّم)، الذي يبدأ بقوله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾[٦٩].

وقد يكون سبب البدء بهذه البدايات جهل القارئ بعدم جواز ذلك معتمدًا في ذلك على الإشارة في المصاحف التي تدلُّ على انتهاء الأجزاء والأحزاب والأرباع وبداية أجزء وأحزاب وأرباع آخرى.

ومعلوم أنَّ التقيّد بهذه العلامات لا يصحّ في الوقف والابتداء؛ إذا كانت تؤثِّر على المعنى وتخلّ بالنظم القرآني، كأن تكون مقتضبة من قصة أو حكاية ، أو مستلَّة من سياق متَّصل لا يصح تفكيكه وتجزأته..

ولعلَّ مقالة المرصفي(ت: ١٤٠٩هـ) (رحمه الله) في هذا الموضوع هي الأكثر وضوحًا والأقوى حجَّةً؛ إذ يقول:((..بخصوص الابتداء من أوَّل بعض الأجزاء والأرباع والأحزاب؛ درج كثير من القراء على التسامح في البدء من أول الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي في أثناء السور مهما كان تعلقها بما قبلها من حيث المعنى.

فأمَّا الأجزاء المتعلقة بما قبلها في المعنى فنحو قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ الملائكة وَكَلَّمَهُمُ الموتى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ ليؤمنوا إِلاَّ أَن يَشَآءَ الله﴾ [الأنعام: ١١١] الآية وقوله سبحانه:﴿ قَالَ الملأ الذين استكبروا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ ياشعيب والذين آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[الأعراف: ٨٨] الآية، وقوله عزَّ شأنه:﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[الكهف: ٧٥] ونظائره.

وأمَّا الأحزاب فكقوله تعالى:﴿ وَإِذ نَتَقْنَا الجبل فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وظنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[الأعراف: ١٧١] الآية، وقوله سبحانه:﴿ قالوا أَنُؤْمِنُ لَكَ واتبعك الأرذلون﴾ [الشعراء: ١١١] ، وقوله عزَّ من قائل:﴿فَنَبَذْنَاهُ بالعرآء وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥]. وأمَّا الأرباع فكثيرة؛ منها قوله تعالى:﴿ لِّيَسُواْ سَوَآءً﴾[آل عمران: ١١٣] ،وقوله تعالى:﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إله مِّن دُونِهِ فذلك نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظمين﴾ [الأنبياء: ٢٩]، وقوله تعالى:﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطرف أَتْرَابٌ﴾[٧٠][ص: ٥٢] ، ولم أر لهم دليلًا يحسن التعلق به أو يصلح للتعويل عليه بخلاف ما تمسكوا به من أنَّ هذه الآيات الكريمة وقعت في مستهل هذه الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي وردت فيها. وهذا غير كاف وغير شاف ومثله لا ينهض لتبرير الابتداء بهذه المواضع ونحوها ولا قطع القراءة دونها؛ لأنَّ هذا الابتداء يقصر عن إبلاغ المستمع معنى بينًا تامًّا لتعلُّق معنى الآيات بما تقدَّمها من سياقها الذي فصلت عنه أو بدىء به دونه، ولأنَّ هذا القطع إنقاص لحدِّ البلاغ الذي يشتمل عليه نصُّ التنزيل ذو الموضوع الواحد وكلاهما تَحَكُّمٌ في نصوص التنزيل بغير مسوِّغ وبغير دليل، مع أنَّ هذه الأجزاء والأحزاب والأرباع المعنية اجتهادية لا توقيفية وليس فيها خبر صحيح من حديث نبوي ولا أثر صريح عن صحابي أو تابعي، وإنَّما هي من قبيل الاجتهاد الذي يقال فيه إنَّ عدم المراد لا يمنع الايراد..))[٧١].

وقد يكون سبب الابتداء بمثل هذه المواضع الابتعاد عن آيات السَّجدة(كما في آيتي مريم والسجدة مثلًا)، كما يفعل ذلك بعض أئمة المساجد في صلاة الجماعة، ظنًّا منهم أنَّ ذلك جائز صحيح.

يظهر ممَّا سبق أنَّ القارئ إن كان جاهلًا بعدم مشروعية الوقف والابتداء المذكورة في الأمثلة السابقة وأمثالها فإنَّ هذا الكلام يندرج في المبحث الثاني(عدم المعرفة باللغة

والتفسير والقراءات)، وإن كان السبب هو الغفلة وعدم الانتباه فيبقى الكلام في هذا المبحث.

ومن الوسائل التي تعين القارئ على الانضباط في القراءة، وعدم الوقوع في المحظور فيما يخصّ الوقف والابتداء هو التهيؤ للتلاوة قبل الشروع بها،؛ فالقارئ الذي يحدِّد الآيات التي سيقرأها يقي نفسه من الزلل ويعصم تلاوته من الخطأ.

الخاتمة

في نهاية البحث أسجل النتائج التي توصلت إليها:

١- المعوِّقات هي مثبِّطات وموانع تصدُّ قارئ القرآن الكريم عن السبيل الذي يجب أن يسير عليه في الوقف والابتداء.

٢- إنَّ أبرز هذه المعوقات:

- عدم المعرفة باللغة التي نزل بها القرآن الكريم.
- عدم المعرفة بالتفسير والقراءات.
- قلَّة النَّفَس الموجود في الرِّئتين.
- الغفلة وعدم الانتباه.

٣- يتعيَّن على قارئ القرآن الكريم أن يعالج المشكلات التي تواجهه في القراءة المتعلِّقة بالوقف والابتداء؛ وذلك ع طريق الآتي:

- زيادة التحصيل العلمي في علوم اللغة وعلوم القرآن،لا سيَّما علمي التفسير والقراءات.
- ممارسة الرياضة، لا سيَّما التمارين التي تؤدِّي إلى تطويل النَّفَس، وتحسِّن أداءالجهاز التنفسي والرِّئتين.

- الابتعاد عن التخمة في الأكل والشرب.
- الانتباه إلى القراءة عن طريق الاستعداد النفسي والتهيؤ الرُّوحي قبل القراءة وعندها.
- قراءة القرآن الكريم على عالم متقن للأداء خبير بأماكن الوقف والابتداء.
- التقيُّد بعلامات الوقف والابتداء المثبتة في المصحف الشريف.
- لا يصحُّ الإعتماد عند الشروع بالقراءة على بدايات بعض الأجزاء والأحزاب والأرباع؛ كونها مرتبطة بسياقها ارتباطًا وثيقًا، فالابتداء بها يخلُّ بالمعنى ويفكك النظم القرآني المعجز.

الهوامش

(١) سورة ص: الآية:٢٩.
(٢) تهذيب اللغة:٣/١٨.
(٣) الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/١٥٣٤.
(٤) ينظر: العين ٢/١٧٣.
(٥) سورة الأحزاب: الآية:١٨.
(٦) ينظر: معالم التنزيل: ٣/٦٢٣-٦٢٣، وعمدة الحفاظ للسَّمين الحلبي ٣/١٤٢.
(٧) مقاييس اللغة: ٦/ ١٣٥ مادة (وَقَفَ).
(٨) لسان العرب: ٩/ ٣٥٩ مادة (وَقَفَ)، وتاج العروس: ٢٤/ ٤٦٨ ، مادة (وَقَفَ).
(٩) التعريفات للجرجاني: ١٧٧.
١٠(١٠) سورة الصافات: الآية: ٢٤.
(١١) جامع البيان: ٢٣/ ٤٨.
(١٢) النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٤٠.
(١٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٣٩- ٢٤٠.
(١٤) المرشد في علم التجويد للعقرباوي: ١٧٣.
(١٥) يُنظر: المنح الفكرية لمُلا علي القاري: ٦٣.
(١٦) يُنظر: المكتفى للداني: ١٠٦، والبرهان للزركشي: ١/ ٣٥٠، والنشر: ١/ ٢٢٥.

(١٧) يُنظر: المكتفى: ١٠٧، والتمهيد لابن الجزري: ١٧٩.
(١٨) منار الهدى: ١٧، ويُنظر: البرهان: ١/ ٣٥١.
(١٩) يُنظر: التمهيد: ١٨٢ ، ومنار الهدى: ١٧.
(٢٠) النشر: ١/ ٢٢٦.
(٢١) هداية القاري: ٣٩٢/١.
(٢٢) النشر: ٢٣٠/١.
(٢٣) منار الهدى:١٢/١.
(٢٤) إيضاح الوقف والابتداء:١١٦/١.
(٢٥) سورة البقرة: من الآية:٣٠.
(٢٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٥٠٧/١.
(٢٧) سورة التوبة: الآية:٢٥.
(٢٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٦٣٩/٢.
(٢٩) سورة البقرة: من الآية:١٤٥.
(٣٠) سورة الرعد: الآية:٣٧.
(٣١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١٤٣/٣٠٥،٧/١.
(٣٢) سورة النمل: الآية:٦.
(٣٣) رواه البيهقي في(السنن الكبرى)، بَابُ الْبَيَانِ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ: يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ...،١٧٠/٣،رقم:٥٢٩٠، والحاكم في المستدرك:٩١/١، رقم:١٠١، قال الذهبي:((هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ)).
(٣٤) القطع والائتناف:١٢.
(٣٥) النشر:٢٠٩/١، ولم أجد هذا الأثر في كتب الحديث ولا في كتب التفسير بالمأثور.
(٣٦) المصدر نفسه: ٢٢٥/١.
(٣٧) النشر:٢٣٠/١.
(٣٨) سورة يوسف:الآية:٢٤.
(٣٩) ينظر: جامع البيان:٣٥/١٦-٣٦، والوجيز للواحدي:٥٤٣، ومعالم التنزيل:٢٢٩/٤، وفتح القدير للشوكاني: ٢٢/٣
(٤٠) ينظر: التفسير الكبير:٤٤١/١٨، والبحر المحيط لأبي حيّان:٢٥٨/٦، وتفسير المنار:٢٣١/١٢.

(٤١) البحر المحيط:٦/٢٥٧-٢٥٨.

(٤٢) ينظر: المكتفى للدّاني:١٠٣، ومنار الهدى:١/٣٦٢.

(٤٣) ينظر: القطع والائتناف للنحاس:٣٣١، ومنار الهدى:١/٣٦٢.

(٤٤) سورة آل عمران: الآية: ٣٦.

(٤٥) المكتفى: ٣٩، ومنار الهدى:١٦٥.

(٤٦) وهي قراءة نافع وعاصم(برواية حفص) وأبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي جعفر. ينظر:التيسير للداني٨٧ ، والنشر ٢/٢٣٩.

(٤٧) معالم التنزيل:١/٤٣٢.

(٤٨) التفسير الكبير: ٨/ ٢٠٤.

(٤٩) وهي قراءة عاصم برواية شعبة ، وابن عامر، ويعقوب.ينظر: المبسوط لابن مهران:١٦٢، والنشر ٢/٢٣٩.

(٥٠) ينظر: التفسير الكبير: ٨/ ٢٠٤ ، الجامع لأحكام القرآن:٤/٦٧.

(٥١) النشر: ١/٢٢٤-٢٢٥.

(٥٢) أفادني بهذا السبب الشيخ جمال محمود الكبيسي(حفظه الله تعالى).

(٥٣) مقاييس اللغة: ٤/٣٨٦.

(٥٤) سورة الحشر: الآية:٢١.

(٥٥) سورة الأعراف: الآية:٢٠٤.

(٥٦) سورة ق: الآية:٣٧.

(٥٧) ينظر: جامع البيان: ٢٢/٣٧٣، و التفسير الكبير: ٢٨/١٥٠.

(٥٨) سورة يس : الآية: ٧٠.

(٥٩) سورة الأعراف: الآية:٢٠٤.

(٦٠) ينظر: معالم التنزيل:٤/٢٧٦.

(٦١) سورة ق: الآية:٣٧.

(٦٢) سورة مريم: الآية:٥٩.

(٦٣) السورة نفسها: الآية:٥٨.

(٦٤) سورة السجدة: الآية:١٦.

(٦٥) سورة السجدة: الآية:١٥.

(٦٦) سورة العنكبوت: الآية:٢٦.

(٦٧) السورة نفسها: الآيتان:٢٤-٢٥.

(٦٨) سورة الأحزاب: الآية:٣١.

(٦٩) السورة نفسها: الآية:٢٨.

(٧٠) وقد سمعت الشيخ محمود خليل الحصري(رحمه الله) يبدأ أحدى تلاواته بهذه الآية من سورة(ص)، والتلاوة مثبتة على الرابط الآتي في شبكة الإنترنت: https://youtu.be/YrQaAzOKFww?si=P4eF3BDEpx-BwZjv

،كما توجد تلاوة للشيخ عبد الباسط عبد الصمد(رحمه الله) بدأ فيها بقوله تعالى ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: الآية:١٧١،ينظر الرابط: vqRvhttps://youtu.be/ZtWAjK_NNhs?si=eFEJLwNoOrtt

(٧١) هداية القاري:١/٣٩٥-٣٩٦.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. إيضاح الوقف والابتداء(محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري) (ت ٣٢٨هـ)،تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.

٢. البحر المحيط في التفسير(أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي)(ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣. البرهان في علوم القرآن(أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي)(ت ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس(محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي)،تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م).

٥. التبيان في إعراب القرآن (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري) (ت : ٦١٦هـ)، تح : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦. التعريفات (علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني) (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١٤٠٣هـ =١٩٨٣م.

٧. التفسير الكبير(أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي) (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٨. تفسير المنار(محمد رشيد بن علي رضا)(ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

٩.التمهيد في علم التجويد (محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري) (ت ٨٣٣هـ)، تح:د. على حسين البواب،ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

١٠. تهذيب اللغة (محمد بن أحمد بن الأزهري)(ت: ٣٧هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط١ ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، ، ٢٠٠١م.

١١. التيسير في القراءات السبع(عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني) (ت ٤٤٤هـ)، تح: أوتويرتزل، ط٢،دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن(محمد بن جرير الطبري)(ت ٣١٠هـ)، تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.

١٣. الجامع لأحكام القرآن(أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي)(ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م.

١٤.الجدول في إعراب القرآن(محمود بن عبد الرحيم صافي)(ت: ١٣٧٦هـ)، ط٤، دار الرشيد– دمشق ، مؤسسة الإيمان– بيروت، ١٤١٨ هـ.

١٥. السنن الكبرى(أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي) (ت ٤٥٨ هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا،ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي) (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار،ط٤،دار العلم للملايين – بيروت،١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.

١٧ . صحيح مسلم(أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) (ت٢٦١ هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه– القاهرة ،١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ(أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي)(ت ٧٥٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود،ط١،دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م.

١٨. العين(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت ١٧٠هـ)، تح د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

١٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير(محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني)(ت: ١٢٥٠هـ)، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، ١٤١٤ هـ.

٢٠. القطع والائتناف(أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس)(ت٣٣٨هـ)، تح: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ط١،دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ هـ= ١٩٩٢ م.

٢١. اللباب في علوم الكتاب(عمر بن علي بن عادل الحنبلي)(ت ٧٧٥هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩ هـ =١٩٩٨م.

٢٢. لسان العرب (محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الإفريقى) (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

٢٣. المبسوط في القراءات العشر(أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ) (ت ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي ،مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.

٢٤. المرشد الوجيز في علم التجويد (الشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي)، ط٤، دار الفرقان للنشر والتوزيع– عمّان، ١٣٢٠هـ= ١٩٩٩م.

٢٥. المستدرك على الصحيحين (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ =١٩٩٠م.

٢٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن(أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ البغوي)(ت: ٥١٠هـ) تح: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٢٧. مقاييس اللغة (أحمد بن فارس)(ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٢٨. المكتفى في الوقف والابتدا(عثمان بن سعيد بن أبو عمرٍو الداني)(ت ٤٤٤هـ)، تح:محيي الدين عبد الرحمن رمضان،ط١، دار عمار،١٤٢ هـ = ٢٠٠١ م.

٢٩. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا(أحمد بن عبد الكريم الأشموني) (ت نحو ١١٠٠هـ)، تح: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة، مصر،٢٠٠٨م.

٣٠. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية (مُلا علي القاري)، الطبعة الأخيرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده– القاهرة، ١٣٦٧هـ= ١٩٤٨م.

٣١. النشر في القراءات العشر(محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري) (ت: ٨٣٣ هـ) تح: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى.

٣٢. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري(عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي) (ت: ١٤٠٩هـ)، ط٢، مكتبة طيبة– المدينة المنورة.

٣٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(علي بن أحمد بن محمد الواحدي) (ت: ٤٦٨هـــ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

الروابط الألكترونية على الإنترنت:

١- https://youtu.be/YrQaAzOKFww?si=P4eF3BDEpx-BwZjv.

١- https://youtu.be/ZtWAjK_NNhs?si=eFEJLwNoOrtt vqRY.

Sources and References

After the Holy Quran:

1. **Iydah al-Waqf wa al-Ibtida** (Muhammad ibn al-Qasim Abu Bakr al-Anbari) (d. 328 AH), ed. Muhi al-Din Abdul Rahman Ramadan, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1390 AH = 1971 CE.
2. **Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir** (Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf al-Andalusi) (d. 745 AH), ed. Sadqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, 1420 AH.
3. **Al-Burhan fi Uloom al-Quran** (Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi) (d. 794 AH), ed. Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, 1st ed., Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Iisa al-Babi al-Halabi & Partners, 1376 AH = 1957 CE.
4. **Taj al-Aroos min Jawahir al-Qamus** (Muhammad Murtada al-Zabidi), ed. A group of specialists, Ministry of Guidance and Information in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Letters, (1385 - 1422 AH) = (1965 - 2001 CE).
5. **Al-Tebyan fi I'rab al-Quran** (Abu al-Baqa Abdul Allah ibn al-Husayn ibn Abdul Allah al-Akbari) (d. 616 AH), ed. Ali Muhammad al-Bajawi, Iisa al-Babi al-Halabi & Partners.
6. **Al-Ta'rifat** (Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zain al-Sharif al-Jurjani) (d. 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the publisher's supervision, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1403 AH = 1983 CE.
7. **Al-Tafsir al-Kabir** (Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hassan Fakhr al-Din al-Razi) (d. 606 AH), 3rd ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 1420 AH.
8. **Tafsir al-Manar** (Muhammad Rashid Rida) (d. 1354 AH), Egyptian General Book Organization, 1990 CE.
9. **Al-Tamheed fi Ilm al-Tajweed** (Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf ibn al-Jazari) (d. 833 AH), ed. Dr. Ali Hussein al-Bawwab, 1st ed., Maktabat al-Ma'arif, Riyadh, 1405 AH = 1985 CE.
10. **Tahdhib al-Lugha** (Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari) (d. 37 AH), ed. Muhammad Awad Mur'ab, 1st ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi – Beirut, 2001 CE.
11. **Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab'a** (Uthman ibn Sa'id ibn Umar Abu Amr al-Dani) (d. 444 AH), ed. Autwertzel, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1404 AH = 1984 CE.

12. **Al-Jami' li Ahkam al-Quran** (Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi) (d. 671 AH), ed. Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atifish, Dar al-Kutub al-Misriya – Cairo, 2nd ed., 1384 AH = 1964 CE.
13. **Al-Jadwal fi I'rab al-Quran** (Mahmoud ibn Abdul Rahim Safi) (d. 1376 AH), 4th ed., Dar al-Rashid - Damascus, Faith Foundation - Beirut, 1418 AH.
14. **Al-Sunan al-Kubra** (Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali al-Bayhaqi) (d. 458 AH), ed. Muhammad Abdul Qadir Ata, 3rd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1424 AH = 2003 CE.
15. **Al-Sihah Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya** (Abu Nasr Ismail ibn Hamad al-Jawhari al-Farabi) (d. 393 AH), ed. Ahmad Abdul Ghafour Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil Malayin – Beirut, 1407 AH = 1987 CE.
16. **Sahih Muslim** (Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi) (d. 261 AH), ed. Muhammad Fuad Abdul Baqi, Iisa al-Babi al-Halabi & Partners - Cairo, 1374 AH - 1955 CE.
17. **Umdat al-Huffaz fi Tafsir Ashraf al-Alfad** (Abu al-Abbas Ahmad ibn Yusuf al-Samin al-Halabi) (d. 756 AH), ed. Muhammad Basel Ayoun al-Sud, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1417 AH = 1996 CE.
18. **Al-Ayn** (Abu Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi) (d. 170 AH), ed. Mahdi al-Makhzumi, Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal.
19. **Fath al-Qadeer al-Jami' bayna Fanni al-Riwaya wa al-Diraya min Ilm al-Tafsir** (Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani) (d. 1250 AH), 1st ed., Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1414 AH.
20. **Al-Qat' wa al-I'tinaf** (Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad al-Nahhas) (d. 338 AH), ed. Dr. Abdul Rahman ibn Ibrahim al-Matrudi, 1st ed., Dar Alam al-Kutub - Kingdom of Saudi Arabia, 1413 AH = 1992 CE.
21. **Al-Lubab fi Uloom al-Kitab** (Omar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali) (d. 775 AH), ed. Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawgood and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1419 AH = 1998 CE.
22. **Lisan al-Arab** (Muhammad ibn Makram ibn Ali ibn Manzur al-Afriki) (d. 711 AH), Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
23. **Al-Mabsut fi al-Qira'at al-'Ashar** (Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Mihraan al-Naysaburi) (d. 381 AH), ed. Sabeel Hamza Hakimi, Arabic Language Academy – Damascus, 1981 CE.

24. **Al-Murshid al-Wajiz fi Ilm al-Tajweed** (Sheikh Zidan Mahmoud Salama al-Aqrabi), 4th ed., Dar al-Furqan for Publishing and Distribution - Amman, 1320 AH = 1999 CE.
25. **Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn** (Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah al-Hakim al-Naysaburi), study and verification: Mustafa Abdul Qadir Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1411 AH = 1990 CE.
26. **Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran** (Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi) (d. 510 AH), ed. Abdul Razak al-Mahdi, 1st ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1420 AH.
27. **Maqayis al-Lugha** (Ahmad ibn Faris) (d. 395 AH), ed. Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH = 1979 CE.
28. **Al-Mukhtafa fi Waqf wa Ibtida** (Uthman ibn Sa'id ibn Abu Amr al-Dani) (d. 444 AH), ed. Muhi al-Din Abdul Rahman Ramadan, 1st ed., Dar Ammar, 142 AH = 2001 CE.
29. **Manar al-Huda fi Bayan al-Waqf wa al-Ibtida** (Ahmad ibn Abdul Karim al-Ashmuni) (d. around 1100 AH), ed. Abdul Rahim al-Tarhoni, Dar al-Hadith - Cairo, Egypt, 2008 CE.
30. **Al-Minh al-Fikri fi Sharh al-Muqaddimah al-Jazariyyah** (Mulla Ali al-Qari), latest edition, Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons - Cairo, 1367 AH = 1948 CE.
31. **Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashar** (Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf ibn al-Jazari) (d. 833 AH), ed. Ali Muhammad al-Dabbagh, the Great Commercial Press.
32. **Hidayat al-Qari ila Tajweed Kalam al-Bari** (Abdul Fattah ibn al-Sayyid Ajami al-Marsafi) (d. 1409 AH), 2nd ed., Maktabat Taybah - Medina.
33. **Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz** (Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi) (d. 468 AH), ed. Safwan Adnan Dawoodi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st ed., 1415 AH.

Electronic Links on the Internet:

1. YouTube Link 1.
2. YouTube Link 2.